الصباح الإسلامية
08
العدد 2541 - السنة التاسعة
الجمعة 9 ذي القعدة 1437 - الموافق 12 أغسطس 2016
Friday 12 August 2016 - No.2541 - 9th Year
إعداد : ياسر السيد

بعثة المصطفى قامت على إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى أنوار العلم والمعرفة

دعوة الإسلام إلى استخدام العقل

دعا القرآن إلى إطلاق العقول من أسرها ودفعها للتأمل في ملكوت السموات والأرض واستعمالها في مختلف شؤون الحياة.. كما حث على الاستقلال الأمثل لها وتنميتها وأن لا يحجر عليها بالتعصب والتقليد.. والخرافات والإساطير... قال تعالى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [الغاشية:17][1] يقول تعالى آمرا عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ فإنها خلق عجيب وتركيبها غريب، فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل وينتفع بوبرها ويشرب لبنها، ونبههوا إلى ذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل، وكان شريح القاضي يقول: اخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت! أي كيف رفعها الله عز وجل عن الأرض هذا الرفع العظيم[2].

وقد بعث الله عز وجل سيدنا محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة الخاتمة، ليخرج الناس من ظلمات الجهل والجور والشرك والغي إلى أنوار العلم والعدل والتوحيد والرشد، وكان العالم قبل البعثة المحمدية وفي زمنها، غارقا في بحر تلك الظلمات، وفي مقدمتها ظلمة الجهل التي تستتبع باقي الظلمات. فكان من الطبيعي والمنطقي أن يكون شعار الدين الخاتم «اقرأ» وأن يكون إعلاء شأن العقل والتفكير والعلم وطلبه وتعليمه أوّل المبادئ لترقي معراج الكمال الإنساني الذي جاء به الإسلام.

فباستخدام العقل يفرّق الإنسان بين الصالح والفاسد، بين النافع والضار، بين الحق والباطل، وبتعطيله تلتبس عليه الأمور ويفقد هذا التمييز. وبطلب العلم يدرك حقائق الأشياء، ودلالاتها على عظمة وقدرة الله وصفات الكمال والجلال والجمال التي هي واجبة لمبدع الأكوان وخالق الموجودات. فإذا لم يطلب الإنسان العلم بقي في ظلمات الجهل لا يعرف الحقائق ولا الدلائل، ولا ما جاءت به الرسل ولا مقاصد الشرائع، فضلا عن جهله بالعلوم الأخرى التي تزيده نورا، وتبين له طريق السعادة في الدنيا والآخرة.

لذلك كان مبدأ العلم والتعلم والتعليم، على مدى الحياة، الفردية والجماعية، أوّل مبادئ بناء الحضارة الإسلامية الراقية، وأول لبنة في صرح الكمالات الفردية والاجتماعية.

ومن هنا يجد قارئ القرآن الكريم عددا كبيرا من الآيات التي تحث على استخدام العقل، وطلب العلم، ونشره، مبينة فضله وفضيلة العلماء الذين يتحلون ويعملون به، وينشرونه ويبتغون وجه الله الكريم بذلك.

وإذا تدبرنا هذه الآيات وجدنا أنها تدعو إلى التفكر واستخدام العقل من عدة وجوه:

أولا: الغاية المرجوة من بث الآيات

إن الغاية المرجوة من بث الآيات – أي العلامات الدالة على وحدانية الخالق وعظمته – في الأنفس والآفاق، ومن تنزل الآيات المتلوة.. أي القرآن الكريم – هي أن يعقل الإنسان هذه الحقيقة الكبرى وأن يعمل بمقتضاها في حياته.

قال الله عز وجل: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ [البقرة: 244][3] فحرف «لعل» يفيد الترجّي ويتضمن هنا معنى القصد، أي أن الغاية المرجوة والمقصودة من تبيين وإظهار الآيات هي حصول العقل، بمفهومه الشرعي.

ثانيا: الإنكار والتشريع والذم

فالقرآن لم يكتف ببيان فضل العقل والتفكر إيجابا، بل بين هذا الفضل من خلال ذم حال الذين يعطلون ملكاتهم العقلية. ولا يتدبرون ولا يتفكرون، وذلك كقوله عز وجل: وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [البقرة: 191][4] شبه الله سبحانه وتعالى الذين كفروا بالبهائم التي لا تعقل، وزاد حالهم بيانا بوصفهم بالصم والبكم والعمى، فكان هذا التعطيل لعقولهم مسببا لآفات تنحط بالإنسان الذي كرمه الله إلى حضيض البهائم. مع أن لهذه مستواها الخاص من التسبيح ولكننا لا نفقهه، كما بين القرآن.

ومثل الآية السابقة قول الله تعالى: وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ [المائدة: 58][5] إذ لو عقل هؤلاء الذين اتخذوا الصلاة هزؤا ولعبا لما فعلوا ذلك. بل لأدركوا فضلها وسارعوا إلى إقامتها. ولكنهم قوم لا يعقلون، وكفى به ذما وتوبيخا.

وكذلك قول الله تعالى: ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ [الحشر: 14][6] وصف الله عز وجل حال اليهود الذين حاربوا الدعوة الإسلامية بالجبن، والقتال فيما بينهم، وتفرق قلوبهم لتعاديهم، وذلك بسبب أنهم غير عقلاء، إذ أن هذه الصفات المذمومة لا يتصف بها إلا الجاهلون، وهذه الأفعال القبيحة لا تصدر إلا عن الحمقى.

ثالثا: أولو العقول وحدهم المؤهلون لإدراك الحق وللتذكر:

وقد سماهم المولى عز جل بأولي الألباب، وخصهم بأجل العلوم وأنفعها فقال يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [البقرة: 269][7] فدلت الآية على عظم قدر الحكمة، وعلى أن الذين خصهم الله بنورها هم أصحاب العقول، أي القلوب التي عبر عنها بالألباب.

وقال تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ × الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿ [آل عمران: 190، 191][8] فختم تعالى هذه السورة بالأمر بالنظر والاستدلال في آياته، إذ لا تصدر إلا عن حي قيوم قدير قدوس سلام غني عن العالمين، حتى يكون إيمانهم مستندا إلى اليقين لا إلى التقليد. ﴿ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿ الذين يستعملون عقولهم في تأمل الدلائل[9].

وكذلك قوله عز وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ [يوسف: 111][10].

ففي هذه الآية الكريمة، إعلام بأن في قصص الأنبياء التي ذكر الله في القرآن عبرة وموعظة ودروسا ينتفع بها أولو العقول النيرة، ويستدلون بها على صدق الرسول في ما بلغ عن ربه من رسالات.

وأما قول الله تعالى: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [الرعد: 19][11] ففيه تنصيص على أن الذين يتذكرون، إنما هم أولو الألباب. و«إنما» – كما هو معلوم – أداة حصر، فأصحاب العقل وحدهم يعلمون أن الذي يعلم هذا الحق ليس كمن هو أعمى لا يبصر – ثم ذكر الله صفات أخرى لأولي الألباب الذين لا يعطلون عقولهم عن التفكر والتدبر، وهي الوفاء بالعهد، وعدم نقض الميثاق، ووصل ما أمر الله به أن يوصل، والخشية والخوف، والصبر احتسابا وإخلاصا، وإقامة الصلاة، والإنفاق سرا وعلانية والدفع بالتي هي أحسن، ثم ذكر جزاءهم يوم القيامة: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ [الرعد: 22، 23][12].

لقد أنزل الله هذا القرآن الكريم تذكرة لهذه الفئة المؤمنة التي تتدبره، وتنتفع بعلومه. وأما الذين أعرضوا ولم يوجهوا قلوبهم وعقولهم لتحصيل هذا التدبر والانتفاع، فلا يتذكرون قال تعالى: هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [إبراهيم: 52][13] فجعل الآيات السابقة بلاغا عاما، وإنذارا شاملا للناس، حتى يعلموا أن لا إله إلا الله، وبين أن أولي الألباب هم المؤهلون للتذكر النافع. وفي الآية عطف للخاص على العام، والله أعلم.

وكذلك قوله سبحانه: ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى [طه: 128][14] وأولو النهى هم أولو العقول التي تنهاهم عن القبائح، وهم الذين يستفيدون من عبر التاريخ ودروس القصص القرآني.

وقوله سبحانه: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [ص: 28][15] بيان للغاية من تنزيل القرآن الكريم. وهي التدبر والتذكر، اللذان هما وظيفتا العقلاء المفكرين. إذ لهم آيات ودلائل وإشارات في الأنفس والآفاق وتاريخ الأمم، كما في قصة سيدنا أيوب عليه السلام: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ [ص: 42][16] فهذه القصة القرآنية تتضمن من الحكم والعظات والفوائد ما ينتفع به أولو الألباب أيضا.

وهذه الفئة المؤمنة هي التي تذعن لسماع الحق، وتستقيم على نهج السنة، ولذلك كانت هي الطائفة المهدية. كما في قول الله تعالى: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ [الزمر: 18][17] إنهم الذين يعقلون فيوقنون، لأنهم يعملون عقولهم، ويستخدمون تفكيرهم في تأمل الآيات المشهودة، وتدبر الآيات المتلوة والمسموعة، إنهم الذين قال عنهم الله سبحانه وتعالى: وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [الجاثية: 5][18] ذلك أن هذه الموجودات البديعة التي تملأ هذا الكون الرحب لم تخلق سدى، بل هي كتاب مفتوح مليء بالإشارات والأسرار والدلائل الموجّهة إلى عقل الإنسان الواعي المفكر.

هكذا حث القرآن الكريم الإنسان على التفكر الدائم، حتى يظل عقله أو قلبه حيا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ [ق: 37][19] وذكر الصحاح أن كلمة « قلب » تعني العقل.. قال: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا [الحج: 46] لمن كان له عقل يتدبر به فكنى بالقلب عن العقل.. وقيل لمن كان له نفس مميزة، فعبر عن النفس البشرية بالقلب[20].

وقال الفيروز آبادي[21]: القلب هو الفؤاد والعقل ومحض كل شيء.. كما في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [البقرة: 10][22] أي من كانوا مرضى في عقولهم وأفكارهم، وفي سورة الشعراء يقول الله عز وجل: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ × عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ [الشعراء: 193، 194][23] أي على وعيك وإدراكك وفكرك وعقلك.

فالقلب: هذه اللطيفة الربانية المدركة المميزة العارفة، يصيبها العمى أحيانا إذا ضل صاحبها الطريق بالإعراض عن الحق أو بتعطيل الفكر السليم، وتستنير أحيانا بنور الحق فتبصر عالم الطريق، وتلمح وعد الله الصادق من وراء حجاب الدنيا. لكن كيف تحيا هذه اللطيفة الربانية

سؤال نجد جوابه في هذا الإنكار القرآني لحال الكافرين الذين لم ينتفعوا بعقولهم كما ينبغي: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج: 46][24] فهم يبصرون بأعينهم الحسية آيات الله في الأنفس والآفاق، ولكن علتهم أنهم لا يبصرونها بقلوبهم لأنها عميت. كما دلت الآية على أن مكان القلب بهذا المعنى السامي هو الصدر إن هذه الآيات يشهدها الشهود القلبي المتوسمون إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [الحجر: 75][25] وهم المتذكرون المتأملون

وكذلك أسلوب التقريع والتبكيت والتوبيخ الذي يتضمن من ذم تعطيل النظر والعقل ما لا يخفى على من يحترم عقله. وذلك كقول الله تعالى في نهايات العديد من الآي: «أفلا تعقلون»، «أفلا تذكرون»، «أفلا تبصرون». وكقوله تعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [محمد: 24][26].

إن القرآن يخاطب كيان الإنسان كله: عقله ووجدانه، ويوجه ملكاته الفكرية إلى التأمل، ويقيم الحجة على الحقائق التي يبيّنها له، ويدعو الإنسان إلى سلوك طرق البحث العلمي، ويحدد مبادئ المنهج الصحيح للوصول إلى الحقيقة، ويحاور عقل الإنسان، مستعملا أساليب بلاغية متنوعة حسب المقامات الخطابية، وبما يراعي طبيعة النفس الإنسانية، ويأخذ بعين الاعتبار رواسب العادات والتقاليد الاجتماعية وما تقتضيه من طرائق مناسبة في سوق الخطاب القرآني حتى يكون مقنعا، ولا يكون للناس حجة على الله بعد الرسل.

وقد رأينا من الأساليب القرآنية في الحث على التفكير واستخدام العقل أربعة أنواع:

التركيز على قصد التعقل، والإنكار والذم، ومدح أولي الألباب، والتقريع والتكبيت، وهذا كله يدل على مدى العناية الإلهية بتعليم الإنسان قيمة التفكير واستخدام العقل، حتى يدرك كبرى اليقينيات الكونية، فيسعد في الدنيا والآخرة، فالعقل يصون الإيمان وليس خطرا عليه حيث نجد أن إبراهيم عليه السلام عندما أعمل عقله وطلب الدليل في خلق الله إنما كان يتحسس نعمة العقل الذي هداه أصلا إلى الله عز وجل.

من ثمرات الحياء

جعل الإسلام للأبواب الواسعة من الأخلاق والخصال مفتاحا ومقياسا بيّن جميلها وقبيحها، وهو خلق الحياء فهو حسن الخلق بعينه ويكون بالحياء من الله، ومن الناس، ومن النفس، وبعدّ علامة الإيمان فلا غرابة في أن يكون الحياء هو خلق الإسلام، كما قال عليه الصلاة والسلام: «إنّ لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء». إنّ الحَياء خاصية من الخصائص التي أوجدها الله في الإنسان وجعله مفطورا عليه ليبتعد بذلك عن الذنوب والمعاصي والشهوات: فهو خلق يبعث صاحبه على فعل الخير واجتناب القبيح، ويعدّ من الأخلاق الرفيعة التي أمر الإسلام بها وأقرّها ورغّب فيها. الحياء ثمرة الإيمان الحياء من صفات النفس المحمودة، وهو من خلق الكرام، وسمة أهل المروّة والفضل وقد قيل فيه «من كساه الحياء ثوبه لم يرى الناس عيبه». فالحياء يعد من الإيمان وذلك أنّ كلّ منهما داع إلى الخير مقرّب منه، صارف عن الشرّ مبعد عنه؛ فمن لم يوجد فيه الحياء فذلك من ضعف الإيمان ومن اتباع الشيطان فمن لم يكترث ولم يبالي فيما يبدر منه من مظهره أو قوله وحركاته ذلك بسبب قلة الحياء. فالإيمان يبعث على فعل الطاعات وترك المعاصي والمنكرات والحياء يمنع صاحبه من التفريط في حق الله والتقصير في شكره فهو كالظل ملازم لصاحبه ذلك أنه جزء من عقيدته وإيمانه ولا يأتي إلا بالخير، ويكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس العكس فذلك ليس من الحياء في شيء. == الحياء من صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام == يعد الحياء من صفات الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومما ورد في ذلك في وصف سيدنا موسى عليه السلام أنه كان حييّاً ستّيراً فعن أبي هريرة أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ موسى كان رجلاً حييًا ستّيرًا، لا يُرَى من جلده شيء استحياءً منه، فآذاه مَن آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستّر إلّا من عيب بجلده، إمّا برص وإمّا أُدْرَة وإمّا آفة. وإنّ الله أراد أن يبرّئه ممّا قالوا لموسى فخلا يومًا وحده، فوضع ثيابه على الحجر ثمّ اغتسل، فلمّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإنّ الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر! ثوبي حجر! حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانًا أحسن ما خلق الله، وأبرأه ممّا يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربًا بعصاه، فو الله إنّ بالحجر لندبًا من أثر ضربه ثلاثًا، أو أربعًا، أو خمسًا». فذلك قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا». ثمرات الحياء للحياء ثمرات وفضائل كبيرة تعود على صاحبها ومن ذلك: هجرة المعصية والتقرّب من الله بالإقبال على الطاعات والعبادات. من استحى من الله ستره في الدنيا والآخرة ويبعده عن كلّ ما يذمّه. أنه من الإيمان ومن صفات المتقين الأبرار ومن العفة والوقاء. يكسب صاحب الوقار فلا يفعل إلا الخير ولا يؤذي غيره ويمتنع به عن الفواحش. يجعل صاحبه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وبذلك الأجر الكبير والفضل العظيم له وللأمة. نيل محبة الله ومحبة العباد ويكسب صاحبه التواضع والسكينة. رؤية العبد نعم الله عليه وعلو الهمة وشرف النفس. صيانة العرض والتسامح بين الناس والتحلّي بمكارم الأخلاق. سراج منير وحصن حصين من الوقوع في المعاصي والمنكرات.

دعاء

اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي .

و يقال ايضا – ربي لا تكلني إلى أحد ، ولا تحوجني إلا أحد ، واغنني عن كل أحد ، يا من إليه المستند ، وعليه المعتمد ، وهو الواحد الفرد الصمد ، لا شريك له ولا ولد ،خذ بيدي من الضلال إلا الرشد ، ونجني من كل ضيق ونكد – اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين.